

التعليق على سورة التكوير (1) ليلة 81-6-8341هـ | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.

اما بعد فهذا مجلس ينعقد في هذه الليلة ليلة الثلاثاء - 00:00:00

الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة. من عام ثمانية وثلاثين واربعمائة والفق من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نتذكرة فيه شيئاً من معاني سورة التكوير. وهذه السورة سورة مكية باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:00:24

وهي آآ في معانيها آآ يعني الموضوعات التي اشتغلت عليها قد غيبة جداً من سورة الانفطار التي سبق التعليق عليها. وان كان يوجد شيء من التفاوت في بعض المواضع والله عز وجل صدر هذه السورة باثني عشر حدثاً عظيماً. ست من هذه الاحداث في الدنيا يعني في اخرها - 00:00:44

والست الباقية في الدار الآخرة. وهذا لا شك انه شيء عظيم لمن عقل قال عن الله عز وجل وتدبر كتابه. وليرعلم ان الله جل وعلا لا يذكر لنا ما يذكر من هذه الامور والاحاديث - 00:01:14

لمجرد كما يقال زيادة معلومات. كلام ليتعظ القلب وليتدبّر. وللينظر في حقيقة هذه الدنيا وليس تعد لتلك الاهوال العظيمة. التي ستقع ولابد ولا يخففها الا تقوى الله جل وعلا ولهذا صدر الله تعالى سورة الحج فقال يا ايها الناس ايش؟ اتقوا ربكم لما - 00:01:34

ان زلزلة الساعة شيء عظيم. واي لان زلزلة الساعة شيء عظيم فاتقوا ربكم. والامر بالتقوى بين يدي الاخبار عن زلزلة دليل على ان من اعظم ما تخفف به احوال ذلك اليوم على الانسان هو تقوى الله جل وعلا - 00:02:04

والله سبحانه وتعالى فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير. ومفهومه انه على اهل الایمان يسير واهل الایمان ايضا درجات. فليسوا على درجة واحدة منهم من يبلغ الرتبة العالية في الدرجات العالية. نسأل الله الكريم - 00:02:24

بفضله وهم السابعون منهم من هو دون ذلك. بل منهم من يعذب في النار ما شاء الله ان يعذب. حتى يأذن الله عز وجل بخروج اخر موحد منها اذا ايها الاحبة ونحن نقرأ هذه السورة العظيمة ينبغي ان تكون منا على هذه المعانى على بال. امر اخر ورد في فضل هذه - 00:02:44

سورة في حديث رواه الامام احمد وغيره وقواه بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر كيوم القيمة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت. اذا السماء انشقت. والمعنى - 00:03:04

انك لن تجد اعظم تصويراً وبياناً لاحوال ذلك اليوم كما تجده في مثل هذه السور التي جلت هذه المعانى بشكل ظاهر وقد مرت معنا الانفطار والانشقاق ونحن في هذه الليلة نبدأ بهذه السورة المكية العظيمة اذا الشمس كورت او سورة التكوير - 00:03:24

قال الله عز وجل اذا الشمس كورت. وهنا نلاحظ من البلاغة القرآنية ان الله تعالى ذكر الاسم قبل الفعل. يعني اذا ما جاءت الآية اذا انكدرت الشمس. هم اذا اه عفوا اذا كورت الشمس او انكدرت النجوم او سيرت - 00:03:44

الجبال بل بدأ بهذه الآيات لحكمة بالغة والله تعالى اعلم بمراده وهي ان التفات او حضور هذه ايات في الذهن اسرع من حضور معنى ايش؟ معنى التكوير والانكدار. بمعنى اذا اذ قلت اذا الشمس مباشرة - 00:04:04

اول ما يأتي في بالك هي هذى الشمس الآية التي تشرق وتغرب. يعني ما يحتاج تشرحها لاي عامي. بينما اذا قلت اذا انكدرت الشمس

فسيذهب ذهنك ايش؟ مذهبها في معنى الانكدار. ما هو الانكدار؟ اليه كذلك؟ بينما البداءة بالشم - 00:04:24

هنا ليدخل الانسان مدخلا سريعا جدا الى تصور هذه الاية. وان الشمس الان التي نراها بهذه الاية التي تبلغ في حجمها الكرة الارضية
اكثر من اربعة الاف ضعف. اكتر من اربعة الاف ضعف - 00:04:44

سيأتي يوم من الايام عليها تندر. فما معنى الانكدار؟ السلف لهم عبارات في ذلك. منهم من يقول ذهب ضوئها ذهب ضوئها. كما
يذهب الان ضوئها نسبيا في حالة ايش؟ الخسوف. وهذا شيء ليس بغرير. الذي جعل فيها خاصية الضياء - 00:05:04
يسليها عنها اذا شاء سبحانه وبحمده. ومنهم من قال ذهبت يعني هي بالكلية تذهب. ومنهم من قال تجمع او انه فيرمي بها هي والقمر
في النار. وانت اذا تأملت هذه التفاسير من كلام السلف - 00:05:24

لا تعارض بينها. فهي يذهب بها. وبضوئها ثم ترمى ايش؟ في النار. فيكون تكون هذه الاية التي تمر او هذه الاحوال التي تمر
على الشمس تمر بمراحل زمنية متراكبة. اي انه لا يؤتي بهذه الاعمال دفعه واحدة - 00:05:44

وهذا من فوائد الجمع او من طرق الجمع بين اقوال السلف في مثل هذه المسائل ان يحاول الانسان ان اجمع بينها اذا امكن ولا يرد ما
يمكن قبوله وتفسيره. آصل التكوير - 00:06:04

كما هو معلوم اصل التكوير من معانيه الظاهرة في لغة العرب هو اللف والجمع ولها يقال كور العمامة على رأسه اي لفها وجمعها.
فكذلك الشمس والقمر. كما قال الله تعالى وجمع الشمس والقمر. يجمعان ويذهب - 00:06:24

ويذهب ضوئها ثم يلقيان في النار. ثم يلقيان في النار. هذه اول عالمة وتكون هذه متى؟ لاحظوا كل هذه الآيات ست تكون في
مقدمات الآخرة واواخر الدنيا. اذا النجوم اندرت اذا النجوم - 00:06:44

كدرت ومعنى انكدارها اي انطمس ضوئها. وما قيل في الشمس من اقوال ايضا قيل لها هنا في النجوم وهي انها تناثرت يعني معنى
الانكدار تناثرت. وبعدهم قال تغيرت وذهب وتساقطت وتهاافتت. الواقع - 00:07:04

ان هذا لا يعارض هذا. فهي حينما تناثرت يحصل ايش؟ لها تغير فليس وضعها وهي مستقرة في السماء او في في الفلك كوضعها حينما
يأذن الله عز وجل بابايش؟ بتناثرها وتهاافتها ايضا. فهي يرمي بها من السماء الى الارض - 00:07:24

قال الله سبحانه وتعالى ويوم تشدق السماء بالغمam. حدث تشدق اه له اثاره حتى على النجوم. ثم قال الله عز وجل بعد اذا الجبال
سيرت. هذه الجبال العظيمة التي جعلها الله رواسي. وعمد للارض بمثابة - 00:07:44

اطناب للخيمة تسير تكون كثيبا مهيلا بل ويبلغ الامر فيها الى ان تكون كالعهن المنفوش.رأيتم ذلك النداف الذي يضرب على القطن
ثم يتطاير القطن منه زي الذرات هذه سيأتي يوم على الجبال وتكون بهذه المثابة. قال الله عز وجل ويسألونك عن الجبال ها فقل
ينسفها ربى نسفا - 00:08:04

تبارك الله. ينسفها ربى نسفا. اكدها بماذا؟ بالمصدر. لا يبقى منها شيء. لماذا؟ او لحكم طيب اه فنسف الجبال هذا اه نسف الجبال هذا
له حكم منها ان الله عز وجل قضى بان تكون الارض يوم القيمة كما سبق كقرصنة نقية. ارض - 00:08:34

في ارض منسأة لا ترى فيها عوجا ولا امتى لا ترى فيها منخفض ولا ترى فيها مرتفع. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن جمع
الناس يوم القيمة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. فلو كنت موجودا لم يخفى عليك شيء من حال الناس - 00:09:24

بعكس ما في الارض اليوم. لأنهم يتفاوتون عليك بسبب ارتفاع او انخفاض او او ميول او شيء من هذا القبيل. في الآخرة لا يكون شيء
من ذلك لا يكون شيء من ذلك. اذا الجبال سيرت. فالله تعالى يأذن بحركتها من مكانها - 00:09:44

كذلك تغير صفتها وحالها. ثم قال الله عز وجل في الاية الرابعة اذا العشار عطلت واشهر الاقوال وهذا قول اكتر المفسرين ان
المقصود بها النون اذا بلغت الشهر العاشر تسمى عشراء اي - 00:10:04

انها شارت على الولادة. والابل كما هو معلوم من انفس اموال العرب. ولا تترك في هذه الحال الا ان امر ايش؟ عظيم. عطلت. لا احد
يلتفت لها. اهمها اهلها. لأن الموقف عظيم. وهو له جسيم - 00:10:24

يعني عبرة من هذا وابلغ من هذا قول الله عز وجل يوم ترونها ايش؟ تذهل كل مرضعة عما ارضعت. من اشفر من الام هذه من يعني

اكثر حالات المرأة شفقة. ام وترضع لا يمكن ان تترك هذا الرضيع مهما الا لشيء اعظم - [00:10:44](#)
من ذلك الا لشيء اعظم من ذلك. واذا الوحوش حشرت وهذه الاية الخامسة. ومعنى حشرت هذه الوحوش حيوانات ليست مستأنسة
[00:11:04](#) بالناس وهي الوحشية ضد الانسية او الاهلية. فهي تجمع وتساوي -

الى ارض المحشر وتساق ميته ايضا. حتى وتمات كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهم لكن موتها سيكون بعد ان يقتصر بعضها من
بعض. بعد ان يقتصر بعضها من بعض. ولذلك عبارات السلف جاءت في تفسير الحشر هنا - [00:11:24](#)

على معنيين فجمهورهم على المعنى المشهور وهو الجمع. كما قال الله عز وجل وحشر لسلیمان جنوده اي جمعوا. نعم كذلك
فحشرناهم ولم فلم نغادر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا. فالحشر في اصل معناه في لغة العرب هو الجمع. هو الجمع - [00:11:44](#)
ابن عباس روي عنه انه قال يماتون. فهل قوله مردود؟ لا. بل معناه يحمل على ماذا؟ على الحال اخيرة التي تمر بها هذه الحيوانات لأن
الله عز وجل يقول يوم القيمة لأن الله عز وجل ذكر عن الكافر ويقول الكافر يا ليتنى - [00:12:04](#)

اني كنت ترابا. متى يقول الكافر هذا؟ حينما يرى الحيوانات بعد ان يقتصر منها آآبعضها من البعض. تكون ترابا اخوي كان يتمنى انه
يوم من الايام صار حيوان. خنزير كلب سبع. ولا يكون مآلہ الى نار جهنم نسأل الله العافية. فحينئذ تمات - [00:12:24](#)

هذه الوحوش تمات هذه الحشوش لكن قبل موتها تحشر لاقامة ميزان العدل مع ان هذه غير مكلفة لكن بعضها مع بعض بعضها مع
بعض يقتصر للشاة الجلحاء من الشاة القرناء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. اما الاية السادسة - [00:12:44](#)

من الايات التي تسبق يوم القيمة قوله جل وعلا اذا البحار سجرت. وفي قراءة سجرت بالتحفيف. وكلاهما بمعنى صحيح. والمعنى
ان هذه البحار يفجر بعضها على بعض فتفاير وتختلي ثم تؤخذ نيرانا. وهذا معنى قوله عز وجل والبحر المسجور. اي الموقن نارا
فيذهب ما فيها من الماء - [00:13:04](#)

ومن المعلوم ان اكثر شيء صارف للماء او مذهب لخاصيته هي عملية التبخير. فاذا عليها اوقدت النيران ذهب ما ذهب اه اثرها.
والستر في لغة العرب يطلق على الايقاد ويطلق على الابتلاء ايضا. فلا تعارض بينها فهي يفجع بعضها على بعض حينما ايش؟ يفجر
الماء على الماء كما مر معنا فيه واذا - [00:13:34](#)

البحار فجرت يفتح بعضها على بعض. فاذا فتح بعضها على بعض امتلاً وفاض الماء. ثم تسجر بعد ذلك ليذهب ما ذهب وهنا عرض
احدهم سؤالا لماذا يحدث هذا الخراب؟ ها او هذا التغيير الهائل على الارض قبل يوم القيمة. لماذا؟ لماذا لا تبقى كما هي؟ اورد هذا
بعضهم على ابي الوفاء ابن عقيل. ايش تقول يا ابو عمر - [00:14:04](#)

عندك جواب؟ ابو عبد الله. لحقارة الدنيا. طيب. وايضا هي لا شکات لكن قد يقول قائل لماذا لم تبق؟ هل ينتقل الناس وتبقى كما هي.
اجاب رحمه الله باجوابه جدا لعلنا نستمع لها منها. وهذا من اقواها واجودها. اولا يقول ان الله عز وجل من - [00:14:34](#)

من الحكم يعني في في اجراء هذه الايات التي فيها نوع من ذهاب الايات والشمس والقمر وتغير السماوات قال انما خلقت الايات
وسخرت لمخلوقات كانت ستعيش كانت تعيش فيها. لتعبد الله عز وجل فمنهم من عبد ونجى ومنهم من عصى فهلك - [00:15:04](#)
فانتهى الغرض منها هذا واحد وابلغ منه انه قال ليعرف الملاحدة والذين يعبدون غير الله ان همليهم ليست بشيء. ذهب. واضح؟ الذي
كان يعبد الشمس يقال له اين الهك؟ الذي كان يعبد - [00:15:24](#)

القمر او النجوم كالصادئة اين الهك؟ وقس على هذا ولهذا في حديث الشفاعة الطويل في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام اتبع
من كان يعبد الشمس آآالشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر. ويتابع كل امة ما - [00:15:44](#)

كانت تعبد من دون الله او كما قال عليه الصلاة والسلام. ويبيق وجه ربك ذو الجلال والاكرام. كل من عليها فان. كلهم سيصيبهم تغير
تأثير ومن الحكم ايضا ومن الحكم اظهار قدرة الله عز وجل وعظمته. فالذى خلقها ثم اذهب ايتها او الانتفاع - [00:16:04](#)

ولمعنى والله اعلم ليذوق او ليرى الناس شيئا من معانى الخلد في الدار الاخره وهي ان دار باقية لا تتغير. لا يصيبها اي تغير. كما كان
يصيب الدنيا. وانها حينما كانت هذه الايات تجري - [00:16:24](#)

ويتنفع بها اخرون اناس ويضرر بها اخرون. تصبح على الناس يعني تشرق الشمس عموما على اناس وينتفع بالبحر اناس

ويضر به اخرون ليعلموا انه في الآخرة ليس الا نعيم محض او عذاب محض والعياذ بالله - [00:16:44](#)

وهذه من اللطائف في هذه التغييرات. ولله الحكمة الحكمة البالغة. هذه سنت ايات كلها تقع في اخر الدنيا وقبيل الآخرة. وهي من العلامات الكبرى التي لا يبقى فيها الناس بعد يعني او - [00:17:04](#)

لا يبقى على قيام الساعة الا شيء قليل. لكن القليل هذا ليس بمقاييس الساعات والدقائق عندنا. بل بمقاييس اه رب العزة والجلال قال الله سبحانه وتعالى بعدها واذا النفوس زوجت. واذا النفوس زوجت. يعني يقرن اصحاب كل - [00:17:24](#)

قل لي مذهب وملة وطريقة مع بعض. ومعنى زوجت هنا ليس من الزواج ولكن من المزاوجة او المماطلة والمشابهة مثل ما نقول هنا ذولي زوج كذا. زوج نعال زوج حمام وكذا يعني متشابهات. قال الله عز وجل في سورة - [00:17:44](#)

صفات احشر الذين ظلموا ايش؟ وازواجهم. يعني وامثالهم واشباههم. وما كانوا يعبدون من دون الله. نعم؟ اذا هذه من المعاني في آ قوله عز وجل واذا النفوس زوجت. فهي تتفاوت وتختلف. فيحشر اهل - [00:18:04](#)

ايمان مع اهل الائمان. واهل الكفر مع اهل الكفر. نسأل الله العافية والسلامة. الظلمة مع الظلمة وقالوا ربنا انا وقعنادننا وكبراءنا فاضلونا السبيل. اذا حينما يحشر الظلمة مع من تبعوهم. مع من تبعوهم وقلدوهم. واسلموا - [00:18:24](#)

بينما اهل الائمان لا. اسأل الله الكريم من فضله ايضا يعني يجمعون مع بعضهم. قال الله عز وجل قال الله عز وجل وكتتم ازواجا ثلاثة. بسورة الواقعه. يعني اصنافا ثلاثة. فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة؟ واصحاب - [00:18:44](#)

ما اصحاب المشامة؟ والسابقون السابقون او لئك المقربون. اذا ينقسمون الى ثلاثة اقسام. سابقون واصحاب يمين وكف نسأل الله العافية والسلامة. وجعلنا الله واياكم من عباده السابقين. اذا يقرن بينهم باعتبار مذاهبهم واديانهم ويقرن بينهم - [00:19:04](#)

كبار آآ صفاتهم واعمالهم كما آآ سبق قبل قليل. قال الله عز وجل واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتل وهنا القضية اه كانت معروفة في الجاهلية وهي ليست منتشرة انتشارا بحيث ان كل عربية - [00:19:24](#)

لو كان الامر كذلك ما بقيت النساء. انما المقصود انه كان يوجد بعض قبائل العرب ها آآ من يفعل ذلك. وليس كثيرا منهم عاصم ابن قيس المنقري التميمي ذكر انه وأد عشر بنات له. عشر بنات وجد الفرزدق جد - [00:19:44](#)

الفرزدق كان من عرف باحياء ايش؟ المؤودة. حتى قال فيه حفيده ومنا الذي ها احيا قائدات فلم آآ ومنا الذي احيا آآ نسيت بقية البيت لكن كان يثنى على جدي بهذا حتى انه يقال احيا اربع - [00:20:04](#)

وكان اذا علم برجل يريد ان يعد البنت يذهب ويعطيه بدل البنت ناقتين. يقول انا اعطيك ناقتين فلا ولا تقتل بنتك فاحيا به الله عز وجل انفسا كثيرة. نعم فالمعنى ان هذه الصفة موجودة في بعض قبائل العرب - [00:20:24](#)

لاحظ المؤودة سئلت مع ان المؤودة عادة تدفن ايش؟ صغيرة ليست موضعا للسؤال. ولكن هذا من باب ايش؟ التبكير والتوبیخ للواحد. ما ذنب هذه المؤودة الصغيرة حتى تقتلها رزقها عليك ام على الله؟ حتى تبادر الى قتلها. ومن القصص المشهورة ان عمر رضي الله عنه يقال - [00:20:44](#)

انه كان ايش؟ احيانا اذا ذكر قصة ابنته يبكي وهو انه كان يئدها وهي ايش؟ تنفس التراب عليه لحيته لكن القصة مكذوبة. يعني موضوعة لا تصح. لا تصح. فالشاهد ان الوقت كان موجودا في الجاهلية لكن - [00:21:14](#)

ايضا ليس بذلك الانتشار ولكنه موجود. والسؤال هنا هو كما قلنا سؤال تجريع وتوبیخ للواحد والا هي لا تسأل. هي الان مظلومة. مبغي عليها بقتل نفسها. لكن السؤال هنا من اجل ماذا؟ اه بيان انها مظلومة - [00:21:34](#)

وفي الوقت ذاته تبكيت لمن؟ تبكيت لفاعل الوقت. فاذا كانت ستسأل هي لم قتلتني؟ فما ظنك بطبيعة السؤال الذي يوجه الى من؟ الى الواحد سيكون اشد واعظم. وهذا لا يعارض قوله سبحانه وتعالى اه في سورة المؤمنون. فاذا - [00:21:54](#)

المنتخب السوري فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يتسائلوا فلا انسان بينهم ولا يتتساءلون لأن الآية دي فيها ايش؟ ظاهرها نفي السؤال. اليه كذلك؟ والجواب ان نفي السؤال هنا جاء اثباته في مواضع. منها هذه - [00:22:14](#)

ومنها قوله عز وجل اه ماذا اجبتم المرسلين؟ وهنا يجب ان نعرف قاعدة مهمة جدا في التعامل مع القرآن والسنة وهو انه لا يمكن ابدا

ان يوجد لاحظوا لا يمكن ان يوجد ابدا نص من القرآن آآ عفوا - [00:22:34](#)

صریح او نص من من الحديث صحيح وصریح يعارض بعضه بعضا ابدا. لانه نقل عن معصوم. والمعصوم قم لا يتناقض ابدا. اذا هنا يلجم طالب العلم والباحث عن العلم والمعرفة الى البحث عن اوجه الجمع. وهنا قال - [00:22:54](#)

علماء كما قال ابن عباس وغيره من الائمة رحمة الله عليهم ان هذا في احوال دون احوال. يعني يمر وقت لا يسأل نعم. ويمر وقت يسألون. وبهذا تجتمع النصوص. او يقال ايضا انه يسأل - [00:23:14](#)

سؤال تقریب وتوبیخ فقط. وليس اه سؤال اه محاسبة. المهم ان هذی احد الاجوبۃ واقوایها ما ذكرته اولا من ان هذه احوال يمر بها اهل الموقف. ولذلك الله عز وجل يقول اليوم نختم على افواههم - [00:23:34](#)

وتکلمنا ایديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يکسبون. وفي مواضع اخرى ايضا يوم تشهد عليهم السنة وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. وفي مواضع قالوا والله ربنا ما کنا مشرکین. اذا هم يتکلمون لكن في مواضع لا يتکلمون. قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا - [00:23:54](#)

يتکلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. اذا القاعدة انه لا يمكن ان يوجد نصان صحيحان متعارضان من كل وجه ابدا لابد من وجه من وجه الجمع. فان ظهر لك ذلك فالحمد لله. لم يظهر لك فاسأل اهل الذکر ان كنت لا تعلم. لانه لا يمكن ان يتعارض قول الانسان - [00:24:14](#)

النصوص الشرعية ابدا. والناس يعني يعرفون ان العاقل من البشر لا يمكن ان يتناقض ایش؟ قوله. فكيف بقول الله عز وجل وقول رسوله صلی الله علیه وسلم یقف الحديث آآ هنا ونکمل ان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم عند قوله تعالى - [00:24:34](#)
اذا الصحف نشرته بالله التوفيق. وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:24:54](#)